اولاً: التجديد النظري العام:

ويتلخص بالانشداد لمنهج النظرية الماركسية العلمي والتاكيد على ضرورة اعادة النظر بكل ما شاخ في المقولات والمفاهيم والافكار والانشاءات التي ارتبطت بزمان محدد وظروف محددة، وهو الامر الذي اكده ماركس وانجلز ولينين كما أشرنا في صفحات سابقة، وهذا يعني ان هناك ضرورة للتحرر من مسالة التعامل مع منظومة الافكار والمقولات والمفاهيم بصورة مغلقة وشاملة وكأنها تصلح لكل زمان ومكان، والاعتراف بابداعات المفكرين وبتعدد التيارات والاتجاهات في الماركسية. والاشتراكية وضرورة الاستفادة من كل ما هو قيم في رؤيتها وطروحاتها والسعي من اجل وحدتها.

وفي هذا الصدد فان التطورات المتتالية باتت تستوجب اعادة دراسة وتدقيق مواقفنا السابقة من الشيوعية الاوروبية ومن مجمل التيارات الماركسية والاشتراكية الاخرى. والعمل على استيعاب كل ما هو قيم وايجابي في النظريات الاخرى بما فيها البرجوازية والقومية والدينية بغض النظر عن منابعها الفكرية، وهو الامر الذي لا يعني ولا يجب ان يعني انتاج نظرية جديدة او توليف انتقائي نظري جديد بل تجديد نظري علمي للماركسية ذاتها يبقى على تطورها وحيويتها ومناعتها الدائمة ويجعلها باستمرار وريثاً شرعياً لابداعات البشرية من هذا المنطلق فاننا نؤكد على ان الماركسية التي تعبر عن المصالح الجذرية للعمال والشغيلة وعموم الكادحين، هي ملك للبشرية التقدمية باسرها ايضاً، وعليه فانه من الواجب تخليصها من اية اطلاقيات طبقية او نزعات للادلجة المتزمتة وضرورة اغنائها بالعلم واحتكامها لحقائقه واستخدامها للمداخل والمقاربات العلمية والمنطقية الاكثر صواباً.

واذ يسعى حزبنا من اجل ذلك فانه يؤكد بأن منحى التجديد في فكره على هذا الصعيد يعني انه سيسترشد في رؤيته وتحليله ونضاله بالمنهج المادي الجدلي التاريخي وبكل ما هو ديمقراطي وتقدمي في تراثنا الوطني والقومي وكل ما هو ايجابي في التراث التقدمي للبشرية جمعاء، وعلى هذا الاساس تتحدد الوجهة الفكرية والايديولوجية لحزبنا.

وانطلاقاً من هذه الرؤية فان فهمنا للماركسية يقوم على اعتبار انها منهج علمي مادي جدلي تاريخي، يرتكز الى العلم، وفلسفة مبنية على الفهم المادي الديالكتيكي لتطور الطبيعة والمجتمع والفكر البري، وعلى انها فكر انساني كوني وشمولي منحاز لمصالح الطبقة العاملة وعموم الكادحين وانها ايديولوجية للتغيير الثوري للمجتمع وممارسة تستهدف تحويلة الجذري نحو مرحلة ارقى في التقدم الاجتماعي التاريخي.

وان الماركسية نظرية وممارسة ايضاً وهما عنصران لوحدة ديالكتيكية الامر الذي يشكل مبدأ اساسياً من مبادىء المنهج الذي نسترشد به.

ومنذ ماركس وانجلز تغيرت الظروف تغيراً نوعياً، مما يستوجب اعادة النظر بالكثير من طروحاتهم وانشاءاتهم النظرية والفكرية، بحيث يبقى الانشداد دائماً للمنهج باعتباره مرشداً للعمل وليس عقيدة جامدة.

اما بخصوص اللينينية فاننا نؤكد على عدم التخلي عن اسس الممارسة فيها وخاصة تلك المتعلقة بالتأكيد على الحزب الثوري وغيرها من القضايا الجوهرية، لكننا ورغم ذلك نؤكد في نفس الوقت ان بعض الافكار اللينينة قد شاخت او انها بحاجة لاعادة نظر والى دراسة معمقة وتمحيص وتدقيق، وخاصة تلك المتعلقة بالامبريالية.

واذ يؤكد حزبنا هويته الفكرية هذه فانه يشرع بالانفتاح على الماركسية بكل تياراتها محترماً كل من اسهم في تطويرها، كما يحترم حق الاجتهاد على ارضيتها والحوار الديمقراطي الذي يستهدف الاسهام في اعادة انتاجها. وسيبذل حزبنا كل ما في وسعه من اجل الاسهام في هذه العملقي، الامر الذي يعني انكبابه على تعريب الماركسية على ضوء ظروفنا الفلسطينية والعربية الملموسة.

وفي ضوء هذا المنهج فان عملنا الايديولوجي في الفترة اللاحقة يجب ان يكون على اساس دراسة علمية لتاريخنا وواقعنا من اجل انتاج النظرية وتمثل المنهج في واقعنا وبما يسهم بالاجابة على تساؤلات الواقع وحل اشكالياته واستنباط المهام والبرامج والوسائل النضالية الكفيلة بتعزيز نضال شعبنا وتحقيق مهام التحرر الوطني والتقدم الاجتماعي.

ثانياً: في فهم الراسمالية المعاصرة وواقع العالم الثالث

لا نبالغ في القول عندما نعتبر ان النجاح في التجديد على هذا الصعيد هو الامر الرئيسي في هذه العملية، وخاصة بعد انهيار الاشتراكية المحققة وتحولها الى الرأسمالية الامر الذي افسح في المجال لسيادة الراسمالية على العالم بأسره.

فالرأسمالية التي تحدث عنها ماركس قبل ١٥٠ عاما والتي قدم بخصوصها تحليلاً لاكثر بلدانها تطوراً انذاك - بريطانيا وفرنسا والمانيا- ليست هي رأسمالية اليوم التي تشمل العالم بأسره والتي طرأت عليها تغيرات نوعية، فلم تعد هي ذاتها حتى مقارنة بما كانت عليه في بداية القرن الحالي.

فالرأسمالية المعاصرة وعبر سنوات طويلة شهدت تحولات نوعية نتيجة اندماج الاحتكارات بالدولة، وانتاج رأسمالية الدولة الاحتكارية التي جمعت جبروت العلم فيها لتطوير مجالات الانتاج وادارته وعززت من دور الدولة البرجوازية وتدخلها في الاقتصاد والحياة الاجتماعية وطورت دور البرمجة والتخطيط في الانتاج والحياة الاجتماعية وقد شهدت الرأسمالية في العقود الاخيرة عملية واسعة للعولمة والتدويل، شملت تدويل راس المال وعملية الانتاج والعلاقات الانتاجية والسوق وحتى العمل (وان بشكل اقل نسبياً وذو طبيعة خاصة) كما شملت تعميم نمط الحياة والقيم، وتشير البحوث العلمية الجادة على بداية تشكيل ما يطلق عليه الرأسمال العابر للقوميات، والذي في ظله تلعب الاحتكارات المصرفية والمالية دوراً كبيراً ويهيمن نظام البورصة في الاقتصاد الرأسمالي متحكماً بالاسعار والقيم والمواد الخام ونسب الفائدة وغير ذلك والى جانب التطور الكبير والهائل للثورة العلمية- التقنية التي بادرت لها الرأسمالية وقطعت لها اشواطاً واسعة استطاعت الرأسمالية ان تجدد نفسها وتتكيف مع التطورات العالمية كاشفة عن امتلاكها لاحتياطات كبيرة للاسهام في التقدم الاجتماعي والتغلب على ازماتها العميقة.